السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة (٢)

الأعلمية

ومهمة التمهيد للمهدي (عليه السلام)

تقديم

السيد الحسني (دام ظله)

تأليف

الشيخ طالب الكرعاوي

أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

مقدمة السيد الحسني (دام ظله):-

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم عرّفني نفسك فأنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك فإنك إنْ لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرّفني حجتك، فإنك إن لم تعرّفني حجتك ضللت عن ديني.

وبعد...

هذه الحلقة الثانية من السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية، وقد تميزت بالأسلوب السهل والسلس والممتع، بالرغم من معالجتها لأهم المحاور وأعمقها في تلك المسيرة المقدسة وهو المحور الفكري وبهذه المناسبة نسأل الله تعالى العلي القدير أن يمن على مؤلف هذا البحث بالتسديد والتوفيق والثبات على الإيمان والتقوى ومكارم الأخلاق وأن يجعله ويجعلنا من السائرين في طريق التكامل المقدس لنصرة بقية آل مُحَمَّد الحجة أبن الحسن (صلوات

الله عليه وعلى آبائه أجمعين) وأن يرزقنا شفاعة النبي مُحَمَّد المصطفى (ﷺ) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام).

وامتثالاً للواجب الشرعي والأخلاقي ولإبراء الذمة أمام الله تعالى نحاول في هذا المقام طرح بعض الأفكار التي تؤثر إيجاباً في تحصين الفكر من الشبهات والإنحرافات ومن الانقياد الأعمى الذليل خلف العاطفة المجردة والشهوة الحيوانية والتسويلات الشيطانية.

ومحور الكلام يكون للإجابة على تساؤل عن المرحلة التمهيدية للأطروحة المهدوية المباركة، وما هو السبب في هذا التمهيد وما الضرورة في ذلك، وما هو وجه التأكيد على مرحلة التمهيد والاستعداد؟!!

والإجابة تجدها إن شاء الله تعالى ضمن الحلقات ومقدماتها المطروحة في ضمن هذه (السلسلة الذهبية) وحلقتنا هذه منها، وأكتفي في هذه المقدمة بالإشارة إلى بعض النقاط وأترك للقارئ الكريم انتخاب الربط والتوجيه المناسب لتأسيس الأطروحة المناسبة للإجابة على ما مطروح من تساؤلات هنا وفي مقامات أخرى:

النقطة الأولى: عناصر الضعف الظاهرية

إنّ أطروحة المعصوم (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه) وحسب قياسات أهل الدنيا الظاهرية يسجَّل عليها العديد من عناصر الضعف، ويترتّب على هذا القول (حسب قياسات واعتراضات أهل الباطل) أنّ أطروحة المعصوم (عليه السلام) أضعف من أطروحة السيد مُحَمَّد الصدر (مثلا) أو أضعف من أطروحة كاتب هذه الأسطر العبد الجاني العاصي الحقير الذليل.

ومن تلك العناصر التي تسجل على شخص المعصوم وأطروحته:

١- يظهر الإمام (عليه السلام) وهو شاب في الثلاثين من العمر، ومثل هذا الأمر يسبب جرحاً وقرحاً وهتكاً لهيبة الحوزة العلمية والقيادة العليا المركزية للأمة وللمجتمع الإسلامي، لأنَّ هذا مخالف للعُرف الحوزوي كما يدّعي بعض الأصنام.

٢- عدم انتماء المعصوم (عليه السلام) ظاهراً إلى العوائل التي لها واجهات اجتماعية في الحوزة العلمية وفي غيرها، ومثل هذا

الأمر غير مرغوب فيه في الحوزة العلمية لأنَّه خلاف العُرف الحوزوي كما يُدَّعى.

٣- حسب الأطروحة الظاهرية للمعصوم (عليه السلام) فإنَّه لا يَنتسب إلى العوائل المعاصرة زماناً لظهوره الشريف، وعليه سيسارع الأصنام وعَبَدة الدينار والدرهم إلى الطعن بنسبه الشريف واتهامه بالعَمَالة لجهةٍ ما!!!

٤- لا يُعقَل التزلُّف والمُهادَنة من المعصوم (عليه السلام) لأيَّة جهة كانت، وعلية فإنَّه (عليه السلام) لا يحصل على أيِّ دعم مالي أو إعلامي من المؤسَّسات الدنيوية، بل إنَّها تنصب له العداء والحرب بكافة الوسائل.

٥- من المستبعَد جداً انتماء المعصوم (عليه السلام) إلى السلك الحوزوي، وعليه فلا يكون طالباً في المراحل الدراسية الحوزوية من المقدِّمات أو السطوح أو البحث الخارج، وهذا مخالف جداً جداً للعُرف الحوزوي، فكيف ستُقبَل أطروحته (عليه السلام) بالأعلمية بل العصمة والإمامة؟

٦- إذا لم يكن المعصوم (عليه السلام) طالباً في مرحلة البحث

الخارج فلا نتصور وجود تقريرات له لبحوث أساتذته، بل يُستبعَد جداً أيّ تقرير لمطلق الأساتذة، فما هو الأثر العلمي الذي يفاضَل به على الآخرين؟!!

٧- إذا لم يكن المعصوم (عليه السلام) طالباً في مرحلة البحث الخارج ولم يكن مقرِّراً لأحد فلا يُعقَل تميُّزه من بين طلبة البحث الخارج، ولا يُعقَل حصوله على إجازة اجتهاد من أحد، وهل يُعقَل احتياجه إلى إجازة اجتهاد وحصوله عليها من أحد؟!!

٨- إذا لم يكن المعصوم (عليه السلام) طالباً أصلاً وليس عنده أي تقرير ولا يوجد له خصوصية وتميُّز بين طلبة البحث الخارج وليس عنده إجازة اجتهاد من أحد، فلا يُعقَل أنَّه سيعطي بحثاً خارجاً، ولو أراد الشروع بتدريس البحث الخارج فلا نعقل حضور طلبة الحوزة في ذلك البحث، وعليه فالإمام (عليه السلام) لا يمتلك ما يُسمَّى بأهل الخبرة (حسب مصطلح الحوزة) ممَّن يشهد له بالاجتهاد والأعلمية.

النقطة الثانية: المناظرة

بعد ما عرفنا في النقطة السابقة من تصدِّي أهل الضلالة والفساد لمعاداة المعصوم (عليه السلام) وأطروحته وتسجيل الشبهات والافتراءات عليها، فمن المحتمَل جداً أن تكون المناظرة هي الدليل التامّ والحجَّة الواضحة والبرهان القاطع على صِدق الإمام (عليه السلام) وأحقِّيَّة أطروحته وأرجحيَّتها على الجميع بل أحقِّيَّتها وبُطلان باقي الأطروحات. ومن الواضح جداً أنَّ المناظرة تؤسِّس الدليل التامَّ في أذهان جميع الناس وبكافة مستوياتهم، ويشهد لهذا ما وقع من مناظرات حيث يكون الحضور عامّاً لجميع الناس كما حصل في مُحاجَجات ومناظرات إبراهيم وموسى (عليهما السلام) والنبي الأكرم (ﷺ) والمعصومين (عليهم السلام)، والصالحين (رضوان الله عليهم أجمعين) وغيرهم. وقد سجَّل لنا القرآن الكريم العديد من المناظرات حيث يقرأها كلُّ مَن يقرأ القرآن بِغَضِّ النظر عن مستواه الفكري. وكذلك سجلت كتب التاريخ والسيرة العديد من المناظرات، وتلك الكتب تُقرَأ من الجميع ولم تُخصَّص قراءتُها بشريحة اجتماعية دون أخرى، ولا

يخفى عليك مناظرات السيد عبد الحسين شرف الدين مع إمام الأزهر حيث طُبعَت وصَدرت وأصبحت في متناول الجميع.

ويشهد على أنَّ المناظرة ستكون الدليل الوحيد والرئيس في دعوى الأمام المعصوم (عليه السلام وعجَّل الله تعالى فرجه الشريف) ما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): ((**يكون لصاحب هذا الأمر غيبة... ثم قال (عليه السلام): والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه. ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله،...**)).

النقطة الثالثة: جهل الناس في آخر الزمان

إنّ العداء والحرب الذي يواجهه المعصوم (عليه السلام) من الناس في أخر الزمان بسبب جهلهم أشدُّ من العداء والحرب الذي واجهه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من جُهّال الجاهلية، فالحذر الحذر من الجهل ومعاداة الإمام المعصوم (عليه السلام)، ويشهد لهذا العداء ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

((إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جُهّال الجاهلية. قال الراوي: قلت وكيف ذاك؟ قال (عليه السلام) إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به...)).

النقطة الرابعة: أئمة الضلالة

إنّ السبب الرئيسي في جهل الناس في آخر الزمان ومعاداتهم الشديدة للإمام (عليه السلام) هو أئمّة الضلالة، وهم أشدّ

وأخطر من الدجال على الأمة، ومن هؤلاء الضالين المضلين الفقهاء والعلماء الذين وُصفوا بأشر خلق الله وبالمنافقين وفقهاء الضلالة، ويشهد لهذا:

١- ما ورد عن النبي الأكرم (ﷺ): ((**لغير الدجال أخوفني على أمتي، لغير الدجال أخوفني على أمتي، لغير الدجّال أخوفني على أمتي، قال أبو ذر: يا رسول الله، ما هذا الذي غير الدجال أخوفك على أمتك، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أئمة مضلين**)).

٢- ما ورد عن النبي المصطفى (ﷺ): ((**... قلت يا إلهي وسيدي متى يكون ذلك،... فأوحى الله عز وجل، يكون ذلك... إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر القتل،... وقل الفقهاء الهادون،... وكثر فقهاء الضلالة**)).

٣- عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن جدِّه المصطفى (ﷺ): (**سيأتي على أمتي زمان.. فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود**).

٤- قال النبي الأكرم (ﷺ): ((**أيها السائل عن الساعة: تكون عند خبث الأمراء، ومداهنة القراء، ونفاق العلماء،...**)).

٥- ما ورد عن النبي (ﷺ): ((**يأتي على الناس زمان، بطونهم آلهتهم، ونسائهم قبلتهم، ودنانيرهم دينهم، وقلوبهم خراب من الهدى،...علمائهم أشر خلق الله على وجه الأرض...**)).

وبعد هذا أرجو أن يكون الأمر واضحاً عندك والجواب مستحضَراً لديك فإنّنا نحتاج إلى مرحلة التمهيد لتزكية أنفسنا وتطهيرها من النجاسات والقذارات المادية والمعنوية فتكون مستعدة لتقبُّل الأفكار السليمة والصحيحة وأخذ العِظة والعِبرة ومحاسبة النفس دائماً، حتى تحصل الحصانة المانعة من الوقوع في الشبهات والإنحرافات، فيتمّ الإستعداد والتكامل لتقبُّل أطروحة المعصوم (عليه السلام وعجَّل الله تعالى فرجه الشريف).

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والعاقبة للمتقين وصلَّى الله العليُّ العظيم على مُحَمَّد الكريم وأهل بيته المنعّمين.

السيد الحسني

١٠/ جمادي الثاني /١٤٢٣هـ

الإهـــــداء

أهـدي هـذه الكلمـات إلى صـاحب الحـق وليّ العصـر والزمـان الإمام الحجـة (عجّـل الله تعـالى فرجـه الشـريف وأرواحنـا لمقدمـه الفـداء) وإلى سـيدي الـذي بصّـرني بطريق الحق السيد الحسني الجليل (دام ظله) وإلى جميع أخـواني المـوقنين الـذين يبحثـون عـن طريـق الوصـول إلى صاحب الحق رزقنا الله بيعته والاستشهاد بين يديه.

العبد المذنب

أبـــو أحمـــد

الأعلمية

الأعلمية في مرجع التقليد هي حصول أقوى مَلَكَة لاستنباط الأحكام الشرعية من أصولها الأربعة (القرآن، السنة، الإجماع، العقل).

ومن المسلّم به أن العلم هو نور يقذفه الله سبحانه وتعالى في القلب مع وجود الاستعداد العالي لتقبُّل العلوم الإلهية العالية، وهذا يأتي بالدرجة الأولى بتوفيق من الله سبحانه وتعالى حيث يقول (جل وعلا) في محكم كتابه:

{ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}.

وكذلك يقول سبحانه: {وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ} ، فإنّ المشيئة الإلهية لإعطاء الفيوضات والعلوم لبعض الأفراد تأتي من مشيئة الشخص واستعداده وترويضه العالي للنفس من حيث التقوى والطاعة والتسليم لله سبحانه وتعالى.

فكثير من الأشخاص ممَّن يجدّ ويجتهد فيحصل على قسط معيَّن من العلوم، مثلاً يحصل على مرتبة الاجتهاد في الأحكام الشرعية. والوصول إلى هذه المرتبة شرف وحظّ

عظيم لأنَّ الاجتهاد هو موقع شريف وعظيم يحلّ محلّ النبوّة والإمامة بمسؤولية القيادة الروحية للبشر، ولكن الله سبحانه وتعالى أرشد الأنبياء والأئمة بأن تكون مسؤولية القيادة إلى مَن هو أفضل وأكمل وأعلم، حيث ابتدأ ذلك بالنبوة التي هي أعلى المراتب وأشرفها وهي تحظى بالتسديد الإلهي المباشر للأنبياء باعتبارهم المصطفين الأخيار الذين يؤهَّلون منذ الصغر حتى تكليفهم الشرعي بتعاليم الرسالات الإلهية وأحكامها. وهذا التسديد يبدأ بالتعليم لفضائل الأخلاق وسموها ورفعتها وحتى ينتهي بصواب الرأي وسلامة الفكر والعقل وصفاء النفوس وطهارتها من الأدران والشوائب والنقائص لجعل تلك الشخصيات متكاملة وكاملة بكل أفعالها وأقوالها وأعمالها، حتى تصبح القدوة الحسنة التي يقتدي بها الناس نحو تطبيق التعاليم الربانية السامية للوصول بالناس إلى درجات الكمال العالي وكل حسب استحقاقه واستعداده وتقبله.

وقد جرت هذه السُّنَّة على الأوصياء (سلام الله عليهم) لإحلالهم محلَّ النبوَّة من حيث القيادة، ووهب لهم علوماً لَدُنيَّة منه سبحانه وسدَّدهم كما فعل بإخوانهم الأنبياء الذين هم أعلى شرفاً، وجعلهم على استعداد لوراثة علوم أنبيائه وتمتُّعهم بكامل صفات الكمال العالي والخلق السامي والشريف الرفيع حتى لا يكون هناك شكّ في

مواقعهم من قبل عوامّ الناس.

وكذلك انتقلت هذه الحالة إلى المجتهدين الذين ينوبون عن الأنبياء والأوصياء بهذه المواقع الشريفة لقيادة الناس وتعليمهم وتوجيههم بتهيئة أولئك الأشخاص العالمين العاملين المخلصين باحتلال المواقع الرفيعة وجعل استحقاق تلك المواقع للأعلم منهم لأنَّ لله سبحانه وتعالى سُنَن في خَلْقه وهو سبحانه قضى أنْ لا تخلو الأرض من حجة له فيها، لأنه سبحانه لا يعذب قوماً أو يبتليهم ببعض البلاء دون أن تكون هنالك حُجَّة تسدّ أبواب العذر أمام الناس بأن تنهاهم عن المنكر وتأمرهم بالمعروف وتوضح لهم أفضل السبل وأرقاها. وكثير من النفوس تتوق إلى شرف الحصول على العلم فتجد وتجتهد فتحصل على قدر منه ولكن ليس كل من حصل على قسط منه يتولى مركز القيادة الشرعية لعموم الناس.

مركز القيادة

قال الله سبحانه وتعالى{ لَوْكَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا } فتعين أن تكون القيادة واحدة ومركز القرار واحد، وأن تعدد المراكز يؤدي إلى إفساد النظام ووجود الخلل الذي تترتب عليه آثار سلبية في حركة الحياة ونظام الكون.

وكذلك أشار سبحانه في موقع آخر من كتابه العزيز فقال: {أطيعوا الله ورسوله ومن يطع الله ورسوله. . . ﴾ أي قرن طاعة الله سبحانه بطاعة رسوله أي أن طاعة رسول الله إقرار لطاعته سبحانه ولم يجعل طاعة رسوله مستقلة عن طاعته فيكون هنالك خلل في النظام الذي يؤدي إلى الشرك ولكن جعلها دليلاً لطاعته وأمراً منه وإرشاداً لمن آذنه واختياراً لعباده.

وكذلك جعل الإمامة التي هي استمرارية الطاعة لله وللرسول وقرنها بطاعته كما قرن طاعة الرسول بطاعته

سبحانه حيث قال: {أطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر. . . } فجعل طاعة الرسول وطاعة أولي الأمر الذين هم الأئمة (عليهم السلام) طاعة له ودليلاً لامتثال أوامره المركزية.

وأن الإمامة التي أصبحت من المسلمات العقائدية عندنا فتكون طاعة الإمام كقائد شرعي في الدنيا والآخرة لمن نص عليه من قبله، ومع هذا فأن وجود أمير المؤمنين (عليه السلام) وصدور النص عليه بالعصمة والإمامة ولما يتمتع به من طاقات وإمكانات علمية تضاهي إمكانية الرسول (ﷺ) لم يعطه المبرر للقيادة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بل كانت القيادة المركزية للرسول (ﷺ) ومن بعده للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مع وجود إمامين معصومين مسددين من الله وهم الحسن والحسين (عليهما السلام) وكذلك للإمام الحسن مع وجود الحسين فإن القيادة للحسن ووجود الطاعة للإمام الحسن بما فيه طاعة الحسين (عليه السلام) له امتثالا لإمامته.

الزهراء (عليها السلام) والإمامة

إنّ سلسلة الإمامة منصوصة بالتعين من الله تعالى، ورسوله (ﷺ) والقيادة متسلسلة حتى قيام الساعة وإن وجود هذا النظام أكدته سيدة نساء العالمين بضعة الرسول الأكرم وزوجة وصيه الأعظم في خطبتها أمام المسلمين عندما تمت البيعة للخليفة الأول واغتصاب حقها في فدك.

أشارت (سلام الله عليها) إلى الإمامة فقالت: {وجعل الله إمامتنا نظاماً للملة} أي أن الإمامة هي القيادة المركزية للناس والتي تضمن وحدة المجتمع وسلامته وسلامة دينه من الانحراف والضلال وسلامة الأحكام الشرعية من التأويل والانحراف وأوضحت سلام الله عليها في هذه الفقرة بأن النظام المركزي للأمة من حيث وحدة القيادة الذي يضمن وحدة المجتمع وسلامته من أي خلل هو الإقرار بالإمامة والطاعة الكاملة للأئمة (عليهم السلام) وإن دون ذلك يحدث الخلل الكبير في حياة الأمة الإسلامية وكما بان ذلك عندما تركت الأمة هذا النظام فانقلبت على عقبيها وأستحوذ عليها الشيطان وطمع في ثرواتها كل طامع ومستعمر فتأولت كتاب الله واجتهدت بأحكام الله وخرجت عن الدين وخرج الناس عن خط الإسلام الصحيح فلو كانت ملتزمة بخط القيادة المركزية الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لعباده دليلاً لطاعته واستحقاقاً لجزيل ثوابه لسلمت من الخلل وآمنت من الزلل والإنحراف.

الإمامة والأعلمية

إن نظام الإمامة نظام متكامل للحياة فلو كان هنالك إمامين متعاصرين في وقت واحد ومكان واحد لكانت طاعة الإمام المنصوص عليه بالأسبقية فرضاً على الإمام الأخر كما كان ذلك في زمن الحسن والحسين فطاعت الحسن على الحسين واجبة والامتثال له واجب وذلك للحفاظ على وحدة القرار ووحدة القيادة والتي تضمن وحدة الأمة وسلامة أمرها ودينها وحياتها المستقرة.

فكذلك تكون القاعدة على الأشخاص الذين حصلوا على قدرٍ من العلم ممن يستحق تبوء مركز القيادة الشرعية النائبة عن مركز أولي الأمر حتى تكون طاعته دليلاً لطاعة أولي الأمر ودليل طاعة النبي (ﷺ) المنتهية بالنتيجة إلى طاعة الله سبحانه وتعالى وكما وصفها الإمام الصادق (عليه السلام): {الراد عليهم راد علينا والراد علينا راد على رسول الله والراد على رسول الله راد على الله سبحانه وتعالى} فكما نص الرسول على الأئمة (عليهم السلام) بنص من الله واحد بعد الآخر كذلك نص أهل البيت (عليهم

السلام) بتوفر الدليل العلمي لهؤلاء الأشخاص ممن ينوب عنهم (عليهم السلام) وقد أرشد المعصومون (عليهم السلام) إلى حكم العقل والسيرة العقلانية التي أمضوها من الرجوع إلى الأعلم والأمهر إضافة إلى باقي الشروط فتخصيص الأعلم من العلماء باعتباره المتمكن بالرؤية الصحيحة لصالح الأمة وحتى تكون هناك مركزية في القيادة والتوجيه وهذه المركزية تضمن وحدة المجتمع وسلامة نظام الله.

وكما أوجبت طاعة الحسين للحسن (عليهما السلام) أوجبت طاعة غير الأعلم من المجتهدين للأعلم وبالتالي ضمان طاعة الملة له جميعاً وبالتالي سلامة سير المجتمع بطريق صحيح وسليم نحو الكمال والطاعة لله سبحانه وتعالى.

أئمة الضلالة

لقد حذر المعصومون (عليهم السلام) من أمر مهم وهو طموح بعض الأفراد ممن حصلوا على قسط من العلم أن يمنى نفسه بالمناصب الرفيعة الشرعية لأمور المسلمين وما ورد عنهم (عليهم السلام) {إذا دعا عالم الناس إلى نفسه وفي الأمة من هو أعلم منه فهو مدعٍ ضال} أي أن دعوة هذا العالم إلى نفسه لكي تطيعه الناس ويتصرف بأمور الناس لأنه حصل على مرتبة من العلم في أحكام الشريعة وفي الأئمة من هو أعلم منه فهو مبتدعٍ وضال. وأن البدعة والضلالة مصيرها إلى النار، أي أن علمه لم يكن دليلاً لطاعة الأئمة والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) التي تنتهي بالنتيجة لطاعة الله سبحانه وتعالى، ولكن علمه الذي يأمر بطاعة نفسه هي دعوة ضلالة وبدعة تؤدي بالأمة إلى التفكك والتشرد والتشرذم دون أن تؤدي إلى الوحدة والانسجام والطريق الصحيح. فيكون هذا الأمر إشارة حمراء إلى من يدعو إلى نفسه وهو غير مؤهل لإدارة أمور الأمة فتكون القيادة متعددة والأمة متفرقة دون أن تكون القيادة مركزية والأمة موحدة.

وحدة الأمة وسلامة الدين

إن الذي يضمن استتمام النظام ووحدة الأمة هو طاعة الأعلم الذي يتوفر عنده الدليل العلمي الأقوى فتصبح طاعته واجبة وأتباعه واجباً وهذا هو السبيل الذي يضمن وحدة الأئمة وسلامة دينها من الإنحراف والضلال ولذلك أرشد وأكد عليها الأئمة (عليهم السلام) وهو نظام ولاية الفقيه الولاية النائبة عن ولاية المعصوم في عصر الغيبة فعلى جميع المكلفين الذين يبتغون الفضل من الله ويطلبون منه الجزاء الأوفى والذين يرومون أن يكون دينهم في سلامة من الإنحراف والتحريف أن يبحثوا عن الأعلم فيتبعوه وأن معرفة الأعلم في زماننا هذا هو بتوفر الدليل العلمي ووجود الآثار العلمية الراجحة ووجود الدليل الذي لا يقوى عليه دليل أخر لأن الدعوات الكاذبة والعناصر المبتدعة والضالة كثرت في زماننا وأن معرفة الدليل وأثار العالم هو الدليل الوحيد لمعرفة العالم، وهو طريق طاعة الله ورسوله وأولي الأمر (سلام الله عليهم).

المناظرة

عديدة منها لها أساليب عن طريق الرسائل والمناظرة والكتب المتبادلة بين طرفين، ومنها ما يحصل في كثير من الأحيان بين الطلبة وأساتذتهم خلال حلقات الدرس وأوضح مصاديقها عند جلوس طرفين معاً وطرح الأدلة لإثبات الدليل الأقوى وأحقيته. أو بتعبير أخر هو جلوس طرفين كل منهم يحمل أدلة علمية عن موضوع ما أو عن أطروحة ما فيكون هنالك صراع بين الأدلة المطروحة وعند وضوح الدليل وقوته لطرق ما، يثبت حجية صاحب هذا الرأي على صاحبه وهو طريق شريف لمعرفة الحق والدليل السامي الرفيع ويكون ناتج عن إخلاص الطرفين لمعرفة الحق والحقيقة، فيذعن الطرف الأقل حجية للطرف الأقوى حجية ويقر له بأحقية أطروحته وصواب دليله وهذه الحالة لا تتوفر عن جميع الناس لوجود الأمراض النفسية وصفة التكبر على الحق. فكل من يدعي أمراً ويمتنع عن طرح دليله ويمتنع عن مناظرة أصحاب الأدلة لإثبات أحقية دليله فإنه مصاب بالتكبر وأن التكبر حجاب كبير يمنع رؤية الحق، وأن المناظرة طريق شرعي وعقلي ومنطقي وعلمي قد رسمه الأولون.

كتاب الله الحكيم

المناظرة طريق موجود في القرآن بشكل واضح لا يقبل الجدل والرفض فعندما بعث الرسول (ﷺ) وطرح أطروحته، دعا الناس للإيمان بدعوته، وأمر الله رسوله بمناظرة القوم وتحداهم بأن يعطوه دليلاً أقوى من دليله فقال{أتوا بسورة من مثله} و{أدعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين} فأن احتجاج الرسول على القوم بأن يعطوه دليلاً أقوى منه أو دليلاً يفند دليله هو أسلوب المناظرة القرآنية وقال لهم أدعوا من يساعدكم على الدليل وتفنيد دليل النبي وإسقاط حجته ولكنهم عجزوا وعند عجزهم عاندوا وكابروا وواجهوا بأساليب غير أخلاقية وغير شرعية.

وكذلك عندما دعا النبي المصطفى (ﷺ) النصارى للإيمان بدعوته طلبوا منه الدليل فدعاهم للمناظرة {فقال تعالوا ندعو أبنائنا وأبناءكم ونسائنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثُم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين} فكانت دعوة الأبناء الذين هم صغار ودعوة النساء لطرح الأدلة ونصرة الدعوة الجديدة لم ينم إلا عن أحقية هذه الدعوة وقوة الدليل العلمي الموجود عند الرسول وأهل بيته، فأن المباهلة من مصاديق المناظرة بطرح الأدلة وعندما تيقن القوم بقوة الدليل عند النبي انسحبوا عن مواجهته وصالحوه على الجزية وهذا هو أسلوب المناظرة المأخوذ من القرآن وسنة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

إبراهيـــم الخليل (عليه السلام)

وكذلك مناظرة أبينا إبراهيم (عليه السلام) مع قومه عندما كسر أصنامهم وأبقى كبيرهم على سلامة دون أن يكسره وعندما سألوه من هو الذي حطم آلهتنا؟ قال إبراهيم (عليه السلام) أنه كبيرهم فأسالوه وهذا هو أسلوب المناظرة وطرح الدليل فأن طلب منهم البرهان على أحقية هذه الآلهة إن كان يسمع أو يتكلم ويجيب وعندما وجدوا أن إلههم لا ينطق ضعف دليلهم اضمحلت حجتهم وكان إبراهيم هو الأقوى دليلاً والأقوى حجة عجزوا وكابروا وعاندوا وواجهوه بالدليل غير الشرعي واللاأخلاقي وأضرموا النار وأحرقوه وكذلك مسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) يطرح أدلته وحججه وبراهينه المؤيدة لقضيته المشروعة وأحقيته في الخلافة بما نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وبما أشار إليه النبي (ﷺ) في عدة مقامات ومناسبات على أفضليته وأعلميته وأحقيته ولكن القوم كابروا وعاندوا ورفضوا دليله.

وكذلك له مناظرات عديدة مع اليهود والنصارى لإثبات أحقية دينة وأحقية الإسلام بقوة الدليل العلمي وكثير منهم عندما رأوا قوة الدليل أمنوا وأسلموا وتركوا دينهم وأصبحوا مسلمين.

أهل بيت العصمة (عليهم السلام)

لأهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) مناظرات عديدة، مناظرات الباقر (عليه السلام) وكذلك مناظرات الصادق (عليه السلام) مع أبي حنيفة وتأكيده على المناظرة وجسدها عندما طلب من أصحابه مناظرة الشامي وناظروه وأفحموه وقصة أصحاب الإمام الصادق معلومة وخاصة مناظرات هشام بن الحكم حتى قال له الإمام (عليه السلام): {أحب أن يكون مثلك في شيعتي من يحسن الكلام} أي يحسن المناظرة بطرح الدليل وقوة البرهان وكذلك مناظرات الإمام الكاظم (عليه السلام) والجواد (عليه السلام) في مجلس المأمون والهادي (عليه السلام) والجميع لهم مناظرات عديدة مع علماء المسلمين وكانت المناظرة دائماً أو غالباً تطرح من قبل السلطات الغرض منها الانتقاص من الإمام أمام الناس ولكن الإمام بما عنده من قوة الدليل العلمي وقوة الحجة فأنه ينتصر على كل من خاصمه. وينتصر لحقه وقضيته. والمناظرة ليست بشيء جديد ولكنها طريق سلك لإثبات الحق والحقيقة وحتى الإمام الحجة (سلام الله عليه) عندما سيخرج يناظر خصومه وينتصر عليهم بقوة دليله وبرهان صحته.

السيد عبد الحسين شرف الدين (قدس سره)

جرت هذه السيرة عند علماءنا الأبرار ومنها مناظرة السيد عبد الحسين شرف الدين مع مفتي الأزهر وإثبات أحقية أهل البيت وقد دونت في كتاب المراجعات وأصبح من المصادر التي يعول عليها بالمراجعة في طلب الدليل.

الشهيد الثاني (قدس سره)

كذلك ما أكده الفقيه زين الدين علي بن أحمد العاملي الملقب بالشهيد الثاني في كتابه (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد) الباب الثاني في المناظرة وشروطها وآدابها وهذا الكتاب من الكتب الأخلاقية ويعتبر من كتب ومناهج الحوزة العلمية الشريفة.

السيد الصدر (قدس سره)

كذلك طرح السيد الصدر (قدس سره) أطروحته العلمية ودعوته بالأعلمية مؤيدة بالمؤيدات العلمية وطلب من القوم المناظرة لإثبات حقه وقوة دليله ورفضوا مناظرته فأصابهم ما أصاب القوم من قبلهم من التكبر على الحق والمعاندة والمكابرة والمواجهة بالطرق الغير شرعية واللاأخلاقية.

الصالحون والمتكبرون

أن المناظرة سنة الأنبياء والأوصياء وسنة الأئمة جميعاً وسنة العلماء الصالحين المدافعين عن الحق في كل زمان وأن الذين يرفضون المناظرة هم أتباع تلك الأمم التي خلت من قبل وأما إدعاءهم حتى لا تكون سنة من بعدهم ما هي إلا سنة أضاعوها وبدعة أحيوها للقوم الظالمين.
وإن رفض المناظرة هو صفة المتكبرين على الحق وعدم الإذعان لقبول الحق وعدم ترويض النفوس لقبول الحق وهذا أسلوب أهل الباطل في كل زمان وكما أثبتناها فيما سبق مع الأنبياء والنبي الخاتم وأهل البيت (عليهم السلام). فكذلك تجري سنتهم على أتباعهم وقد كتب الله لأغلبن أنا ورسلي أن الله لقوي عزيز.

التمهيد لنصرة الإمام المهدي (عليه السلام)

بعد أن عرفنا المناظرة وأهميتها في إثبات أحقية كل دعوى وبيان قوة الدليل لصاحب الدعوى عبر التسلسل الزمني للبشرية ومنذ ظهور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة وأهل بيته واستخدام هذا الأسلوب العقلي والمنطقي الصحيح لإثبات أحقيتهم وإثبات دليلهم نرى التأكيد على أهميتها في المرحلة المهمة من مراحل زماننا هذا.

فبما أن الإمام المهدي (عليه السلام) هو آخر الأئمة وخاتم الأوصياء ووارث علوم الأنبياء والأوصياء وحامل لواء الحق والعدل ومؤسس الدولة الإلهية العادلة في ظرف الظلم والانحراف والضلال وإضاعة الحق وانتشار الباطل فأن من الأهمية البالغة استخدام أسلوب لبيان الحق وإثبات توضيح معالمه وطريقه وبما أن الباطل قد أنتشر وكثرت فنونه وأساليبه كان من الأهم أن نستخدم أسلوب التمهيد للحق وقبول أدلته ولابد من طرح أساليب وصور تمهيد

لقبول الأدلة العلمية التي تطرح لتأييد الحق وصاحب الحق ومن هذه الصور والأساليب إحياء أسلوب المناظرة مع الأطراف، خاصة مع من يدعي المرجعية والنيابة عن المعصوم (عليه السلام) لإثبات أحقية دعوى الحق وقوة دليلها وحجيتها فأن ظهوره (سلام الله عليه) سيرافق تطور الحياة بكل جوانبها الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسيأخذ طابعاً غير مألوف وصيغة لمواجهة الأحداث غير طبيعية فأن القوة المخابراتية للأعداء وسبل الحصول على المعلومات وقوة التكنولوجيا الحديثة وتقنيتها ستكون عاملاً مهماً لمعرفة المهمة التمهيدية المناسبة لتحقيق الاستعدادات لنصرة الإمام (عليه السلام) عند ظهوره (عليه السلام وعجَّل الله تعالى فرجه الشريف) وبما أن العصر عصر العلم فلا بد أن يكون هناك أسلوب لمواجهة المرحلة بأسلوبها المطروح.

المهدون

إدراكاً للظروف الموضوعية والذاتية وإدراكاً لصعوبة تلك المرحلة أدرك العلماء المخلصون (رضوان الله عليهم) ضرورة استخدام بل إحياء اسلوب مهم وعلمي وعقلاني لترويض أذهان الناس وقلوبهم لأعدادهم نفسيا لاستقبال أطروحة الحق الجديدة والتعامل معها تعاملاً موضوعياً متزناً دون أن يكون هناك التواء أو التفافاً حول الأطروحة الجديدة.

فلقد أكد السيد الصدر (قدس سره). على المناظرة وأعتبرها الوسيلة الوحيدة والرئيسية لبيان قوة دليله وإثبات أعلميته على العلماء وبعد أن استقبلت الناس أطروحة السيد الجديدة ورفضها أكابر القوم، أخذ سيل الأفكار الجديدة ومفاهيمها تطرح في الساحة وما صلاة الجمعة إلا أحد ظواهر ومصاديق الأطروحة الجديدة فكانت المواقف في بدايتها سلبية وواجهتها كل أو جل الواجهات العلمية والمؤسسات الحوزوية وألقيت الشبهات ضدها واعتبرتها بدعة وضلالة وأنها خارجة عن الدين وأن هذه الصلاة لا تقام إلا في زمان حضور الإمام وأن إمام الجمعة لا يملك بسط اليد ولكن السيد (قدس سره) أصر على أقامتها وقد أقيمت في جميع المحافظات وبعد فترة عندما لاحظ السيد (رضوان الله عليه) استقبال الأطروحة الجديدة

وقبولها بشكل مركزي في مسجد الكوفة المعظم وبإمامته وبدأ أسلوباً مباشراً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى رأس المنكر الذي تواجد وتغلغل في داخل المؤسسة الحوزوية الشريفة حيث تبوأ البعض مواقع القيادة المركزية النائبة بغير حق وبغير دليل وحذرهم من هذا الواقع ومن آثاره السلبية على الدين والمذهب والمجتمع وبما تؤول خدمته لأعداء الدين والمذهب وأعداء الإمام المنتظر (عليه السلام) ولكن القوم أبوا إلا أن يواجهوه بالطرق غير الشرعية واللاأخلاقية ولكنه (قدس سره) أستمر بتوعية القاعدة الشعبية لخطورة مثل هذه الأمور على ديننا الحنيف ومذهبنا الشريف. واستمرت الأفكار الجديدة تطرح على الساحة لتهيئة الناس لقبول كل جديد يدعم ويؤيد الحق ويخالف الباطل وأن كل طرح سيواجه بداية بالرفض والنقد ولكن بعد فترة سيحذو الناس المخلصون حذو السيد (قدس سره) ومن تبعه بإخلاص لنصرة الدين، ولنتذكر كلام السيد (قدس سره) عندما قال أنهم سينتقدون صلاة الجمعة ولكنهم سيحذون حذونا ويطبقونها، وهذا دليل بصيرته الثاقبة وتحليله للأحداث وإدراكه للمهمة الشريفة للمرحلة المهدوية المقبلة.

المهد الجديد

وبعد استشهاد السيد الصدر (قدس سره) أخذت الناس تبحث عن ممهد آخر وتبحث عن أطروحة جديدة تنتقل من خلالها إلى مرحلة أفضل نحو مرحلة الظهور المقدس ولكن الظهور الجديد لم يكن تلبية لرغبات خاصة وإرضاء لذواتهم ولكنه ظهور جديد هو الظهور المنسجم مع المرحلة الراهنة والمتفاعلة مع أحداثها وجديدها والتي تتطلب ان يكون مبلغها وقائدها أقوى وأبلغ من سابقه لأن النفوس التي استقبلت أفكار السيد الصدر لابد أن تمتحن بأقوى منها لكي تبرهن على صدقها ولكي تتهيأ على استقبال الأقوى من بعدها وهي أطروحة صاحب الحق (عجَّل الله تعالى فرجه الشريف).

فظهور السيد الحسني (دام ظله) بأطروحته الجديدة تحمل عدة معاني وعدة مفاهيم ولكنها تستند في انطلاقتها على المرحلة التي سبقتها أو تستند في بناءها على أساس القاعدة السابقة في إثبات حجيتها وكانت المناظرة تمثل الدليل الرئيس لإثبات أحقية دعوته أو برهانه ووضوح دليله العلمي وقوته ومعرفة آثاره ومنهجه.

متطلبات المرحلة

وإدراكاً لظروف المرحلة الراهنة ولاختلافها مع ظروف المرحلة التي سبقتها ولاستفادتها مما طرح في المرحلة السابقة. بدأت الأطروحة الجديدة للسيد الحسني بإضافة أساليب ووسائل جديدة لتحقيق الهدف منها:

١- **الأسلوب الأول**: الوسيلة المباشرة مع الناس والتحدث المباشر وكشف الحقائق المخفية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومطالبة العوام بل الوجوب عليهم وإلزامهم بعد إيمانهم بقضيته أن يحملوا هذه الأفكار وهذه الأطروحة إلى جميع الناس. وأن يحملوها إلى المراجع وأن يطالبوهم بالمناظرة المباشرة مع سماحته في أي موضوع وفي أي مكان يرغبون به حتى تقف الناس على صدق دعوى كل مدعي وحتى تعلم الناس من هو الصادق ومن هو المتوهم الكاذب والمخادع وكانت أطروحة السيد (دام ظله) الجديدة تحمل في طياتها الإصلاح لأمر الحوزة وكشف الانحراف في مسيرتها وعزل العناصر غير الشرعية وغير الكفوءة لتحمل شرف المسؤولية لقيادة المجتمع والمتخلية عن مسؤولية القيام بأي فعل وعمل يهيئ الناس لاستقبال قائم آل محمد (عليه السلام وعجَّل الله تعالى فرجه الشريف) ولتحقيق الاستعداد العالي للنهوض معه وتحمل المشاق وحمل الأرواح على الأكف لنصرة الحق وحمله إلى العالم

وأرجاء المعمورة. ثم أنتقل هذا الأسلوب إلى الكشف الواقعي لعمل الحوزة وتأييد المؤسسات الباطلة لرموز الحوزة والتشخيص المباشر بالاسم والوصف لمعرفة أعمالهم وحتى لا يبقى غطاء (فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) وحتى لا يكون هناك تهاون في محاربة الباطل والمداهنة معه وحتى يعلم جميع الناس بكافة الطبقات إن الأسلوب المؤسساتي في الحوزة هو على منهج معاوية وآل مروان ولم يكن منهج أهل البيت وأن آل مروان هم أعداء أهل البيت وما إتباعهم ونصرتهم إلا الوقوف ضد قائم آل محمد (عليه السلام) ولا فرق في هذا بين المجتمع السني والمجتمع الشيعي ولا فرق بين مجتمع الحوزة، وعلى الأمة أن تفتش وتبحث وتعرف أسلوب التمحيص العلمي والشرعي والأخلاقي عن مثل الحوزة الشريفة الملتزم بمنهج أهل البيت والممهد الحقيقي الصادق لصاحب الطلعة البهية الهاشمية من عترة آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين).

فأستقبل المؤمنون هذه الأطروحة وامتلكوا الجرأة والشجاعة والإدراك الواعي لمعرفة ونصرة الحق وأهله ومعرفة الباطل وأهله ومحاربتهم وتهيأ المخلصون لاستقبال كل جديد وغير مألوف صدر من قبل سماحة السيد الحسني بأفكاره ومنهجه وأطروحته الجديدة، وأنني والله رأيت بأم عيني وسمعت بأذني موقف الرجل الثابت على الحق الملتزم بنهجه الواثق من قدرته العلمية وهو

يجيب على أحد الإشكالات المثارة فيقول الآن الساعة الواحدة من يوم الجمعة المصادف من الشهر كذا إنني أتحدى جميع العلماء بالمناظرة إنني أتحداهم جميعاً فليجتمعوا كلهم ويكونوا عوناً فيما بينهم وأنا في جانب وإنني مستعد لمناظرتهم، **أيها الناس اذهبوا إليهم وقولوا لهم وليحددوا المكان والموضوع هم لا أنا**... **فأي ثقة هذه وأي قدرة علمية وأي صرخة محمدية علوية حسنية حسينية هذه تقبلها المؤمنون بكل سرور وبتفاعل وإدراك ورفضها الباطل من رموزه حتى إتباعه وهذه أبلغ صورة للتمهيد.**

٢- الأسلوب الثاني:- **وهو أسلوب الكتابة التحريرية وهو أثبات الدليل العلمي تحريراً ونقل الأفكار الجديدة لمن لا تتوفر له فرصة المشاهدة واللقاء مع سماحته مباشرة والإطلاع على هذه الأفكار وقراءتها عدة مرات والتمعن من أهدافها وأبعادها ومعانيها وجوهرها وهو أسلوب علمي للتبليغ كما هو أسلوب صلاة الجمعة.**

٣- الأسلوب الثالث:- **وهو أسلوب استخدام أشرطة التسجيل الصوتي والكاسيت الفيديو للإطلاع السمعي والصوري على أفكار وردوده ولقاءاته وبحوثه وبهذا يتمكن الشخص من سماعها أكثر من مرة وهو أسلوب آخر لتبليغ الدعوة وبيان أحقيتها.**

المحاربون للمهدي

وبعد استخدام تلك الأساليب الثلاثة وانتشار الدعوة الجديدة والأفكار الجديدة على الساحة وإيمان الناس بها ومع كل هذا نجد العلماء لم يستجيبوا لها وأظهروا العداء كما كان موقفهم مع السيد الصدر (قدس سره) سلفاً.
فأوضح سماحته أن هؤلاء وأمثالهم ومن سار على خطهم ورضي بعملهم سيقفون الموقف الظالم ضد الإمام المعصوم وأن هذه المرحلة شبيهة بمرحلة الظهور المقدس وإن عدم استقبال هذه الدعوة وهذه الأفكار هو عدم استقبال أفكار الإمام (عليه السلام وعجَّل الله تعالى فرجه الشريف) وأطروحته الجديدة للناس.
وأن أحدهم سيقول للمهدي (أرجع من حيث أتيت) كما ورد في الأحاديث وبهذا استطعنا أن نجعل صورة واضحة لهذا الموقف الظالم الرافض للإمام ولأطروحته وأفكاره وأوضحنا يقيناً كيف يمكن للعالم الذي اقتدى به الناس أن يرفض الإمام ودعوته الحقة فأي علم هذا وأي رسالة وأي قيادة كانت له وأي ضلالة كان فيها وأي سبيل سلك فيه وأضل الناس معه.

الصورة عند ظهور الإمام (عليه السلام)

لماذا يقولون هذا القول ((ارجع من حيث أتيت)) ويرتكبون هذا الموقف الظالم هل هو عن جهل بالإمام أو عن علم به؟
إن هذا الكلام الوارد ذكره سيقوله أهل الباطل بكل جرأة ووقاحة للإمام المهدي (عليه السلام) وبالمباشر عند وجوده في الكوفة، فكيف يقع هذا الكلام من قبل هذه الرموز؟؟ويمكن تصوير هذا الموقف على حالتين:-

١- **الحالة الأولى**:- وهو ظهور الإمام بشخص رجل الدين يماثلهم بالملبس والطرح العلمي والدعوة الدليل وعليه يدرك العقل إنه يحاججهم بما يملكون ويدعون امتلاكه من علم في الفقه والأصول وغيرهما والروايات أيضا تشير إلى أنه يطلب المناظرة معهم لإثبات دليله فيرفضون ذلك وإذا حاججهم بقوة دليلة وقال لهم أنا الحجة عليكم وأريد أن أنقذكم فسيقولون له أرجع من حيث أتيت لا حاجة لنا فيك فإن دين محمد بخير، فالحوزات موجودة والطلبة يطلبون العلم والأموال كثيرة والصلوات مقامة والزيارات مستمرة لا شيء يمس الدين يستحق الذكر لكي تدعو له، وفي مثل هذه الحالة هم على يقين أنه صاحب حق لكن يخفى عليهم

أنه المعصوم (عليه السلام).

٢- **الحالة الثانية**:- أنهم يعلمون أنه هو الإمام بعينه بكل ما يحمل من صفات معلومة عند الجميع فإنه ولي الله وحجته وصاحب السطوة العليا وصاحب الانتصار الموعود على جميع الظلمة والطغاة في الأرض وصاحب السيف الذي يقطع رؤوس المنحرفين والظالمين والجائرين المرتدين لباس الدين لخداع الناس وإضلالهم.

فهل يقبل العقل إن هؤلاء المنتفعين الذين يعلمون الناس علامات الظهور وصفات الإمام (عليه السلام) ويعلمون من هو المهدي (عليه السلام) يقفون ضده ويرفضون بكل ما جاء به علماً أنهم يعلمون إن الوقوف ضده هو عملية انتحارية من قبلهم لأن مصيرهم هو الفشل والقتل بيده وبسيفه سيف الحق فيصيبهم الخزي في الدنيا والنار في الآخرة وما دام العقل لا يقبل مثل هذه الأطروحة المتمثلة بالحالة الثانية فلا يبقى حسب اعتقادي إلا الحالة الأولى فهي الأصوب والأرجح عقلائياً وقبولاً عند كل من عرف ويعرف حقائق شخصية الإمام (عليه السلام) القيادية ودوره في عملية إصلاح العالم. فإن ما ذكره الشيخ علي الكوراني في كتاب عصر الظهور بان الإمام يعمل كقائد جماهيري في الكوفة قبل ظهوره العلني في مكة

فيستقطب جموع المؤمنين لما يرون من قوة الدليل العلمي وسعة علمه وقدرته دون أن يعرفوا شخصه وأن هذا الوصف يصح تطبيقه على الحالة الأولى من أن الإمام (سلام الله عليه وأرواحنا لمقدمه الفداء) سيخرج في الكوفة مدينة العلم والعلماء وسيظهر بأطروحة علمية جديدة وبدليل علمي ويدعوا الناس إليه ويطلب المناظرة لإثبات دليله وأحقيته بالحجة والبرهان من العلماء الموجودين فإن الناس الذين استقبلوا أطروحة السيد الصدر ومن بعده أطروحة السيد الحسني واعتبروا المناظرة هي وسيلة اختبارية وحيدة أو رئيسية لقوة دليلهم وأحقية دعوتهم هم الذين يقبلون الأطروحة الجديدة فالذين قبلوا المناظرة بالأمس يقبلون أطروحة الإمام والذين رفضوا المناظرة لإثبات دعوات الأمس سيرفضون المناظرة وقبول دعوة المهدي (عليه السلام).

وفي الختـــام

هذه قاعدة التمهيد الذي أسسها وسلك مسلكها الممهدون الصالحون الصدر (قدس سره) والحسني (دام ظله) ووفقنا الله لطاعته فأنه (دام ظله) عندما يقف بين مقلديه ويقول عندما يظهر رجل يدعوا للأعلمية والمناظرة سأناظره فإن كان دليله أقوى وحجته أبلغ أتبعه وآمركم بإتباعه وهذه هي صورة التمهيد الحقيقي لمرحلة ظهور الإمام (سلام الله عليه). فأن المناظرة لم تكن صيغه مرحلية ولدت صدفة وأعتباطاً ولكنها استناداً للفهم الصحيح وإدراكاً للمرحلة الراهنة وهي مرحلة استقبال الإمام (عليه السلام وعجَّل الله تعالى فرجه الشريف) والتهيئة والاستعداد لقبول أطروحته وأفكاره الجديدة. فسلام الله عليكم أيها الممهدون والحمد لله الذي رزقنا أتباعكم ومعرفتكم ونسأل الله سبحانه بأن يجعلنا ممن يرى الحق حقاً فيتبعه ويرى الباطل باطلاً فيتجنبه ونسأله أن يوفقنا لطاعتكم

لكـي تأخـذوا بأيـدينا إلى بيعـة قائـدنا وإمامنـا وولي عصـرنا وزماننـا أرواحنـا لمقدمـه الفـداء والتشـرف برؤيتـه وخدمتـه ونصـرته وإقامـة حـدود الله بـين يديـه والحمـد لله رب العـالمين والصلاة والسلام على مُحَمَّد وآله الطيبين الطاهرين.

١ / جمادي الأول / ١٤٢٣هـ

أبـو أحمد

أحد مقلدي

سماحة السيد الحسني (دام ظله)

الفهرس

مقدمة السيد الحسني (دام ظله):- ٣
النقطة الأولى: عناصر الضعف الظاهرية ٥
النقطة الثانية: المناظرة ٨
النقطة الثالثة: جهل الناس في آخر الزمان ١٠
النقطة الرابعة: أئمة الضلالة ١٠
الإهـــداء ١٣
الأعلمية ١٤
مركز القيادة ١٧
الزهراء (عليها السلام) والإمامة ١٩
الإمامة والأعلمية ٢٠
أئمة الضلالة ٢٢
وحدة الأمة وسلامة الدين ٢٣
المناظرة ٢٣
كتاب الله الحكيم ٢٥
إبراهيـم الخليل (عليه السلام) ٢٦
أهل بيت العصمة (عليهم السلام) ٢٧
السيد عبد الحسين شرف الدين (قدس سره) ٢٨
الشهيد الثاني (قدس سره) ٢٨
السيد الصدر (قدس سره) ٢٨
الصالحون والمتكبرون ٢٩
التمهيد لنصرة الإمام المهدي (عليه السلام) ٣٠
الممهدون ٣٢
الممهد الجديد ٣٤
متطلبات المرحلة ٣٥

المحاربون للمهدي ٣٨
الصورة عند ظهور الإمام (عليه السلام) ٣٩
وفي الختـــام ٤٢

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net